نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكر انها كانت
قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله انساه الشيطان
قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد
صاحبي السجن وربه الملك اي انساه ان يذكر للملك
شان يوسف عليه السلام وايضا فان مثل هذا من فعل
الشيطان ليس فيه تسليط على يوسف ويوشع بوسوسة
ونزغ وانما هو يشغل خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما
من امورهما ما ينسيهما ما نسيا واما قوله عليه السلام
ان هذا وادٍ به شيطان فليس فيه ذكر تسلط عليه
ولا وسوسة له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين
امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم
يزل يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام فاعلم انه
تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال
الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا وادٍ به
شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلوة واما ان
جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة
لترك الصلوة به وهو دليل مساق حديث زيد بن [illegible]
فلا اعتراض به في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله

فصل واما اقواله عليه السلام فقامت الدلايل الواضحة
بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه
البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها بخلاف

ماهو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا او غلطا اما نعد
المخالف في ذلك فسنقيم بدليل المعجزة القايمة مقام قوله انه
صدق فيما قال اتفاقا وباطباق اهل الملة اجماعا واما
وقوعه على جهة الغلط في ذلك فيهذه السبيل عند
الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن
جهة الاجماع فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة
النبي لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابي بكر
الباقلاني ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل
المعجزة لا نطول بذكره فنخرج عن غرض الكتاب فلنعمد
على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف
في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر عن ربه
وما اوحاه اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير
عمد ولا في حالي الرضى والسخط والصحة والمرض
وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله اكتب
كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال
نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقا ولنرد ما اشرنا
اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة
على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله
الا صدقا وان المعجزة قايمة مقام قول الله صدقت
فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لابلغكم
ما ارسلت به اليكم وايتن لكم ما نزل عليكم وما ينطق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)